الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2019.

رقم التسجيل: 1435092099

جذور الحركة الصهيونية قبل 1897م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.

اعداد الطالبة:

- سفيان لبنى

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
		رئيسا
بن قبي عيسى	أستاذ محاضر – أ-	مشرفا ومقررا
		ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م

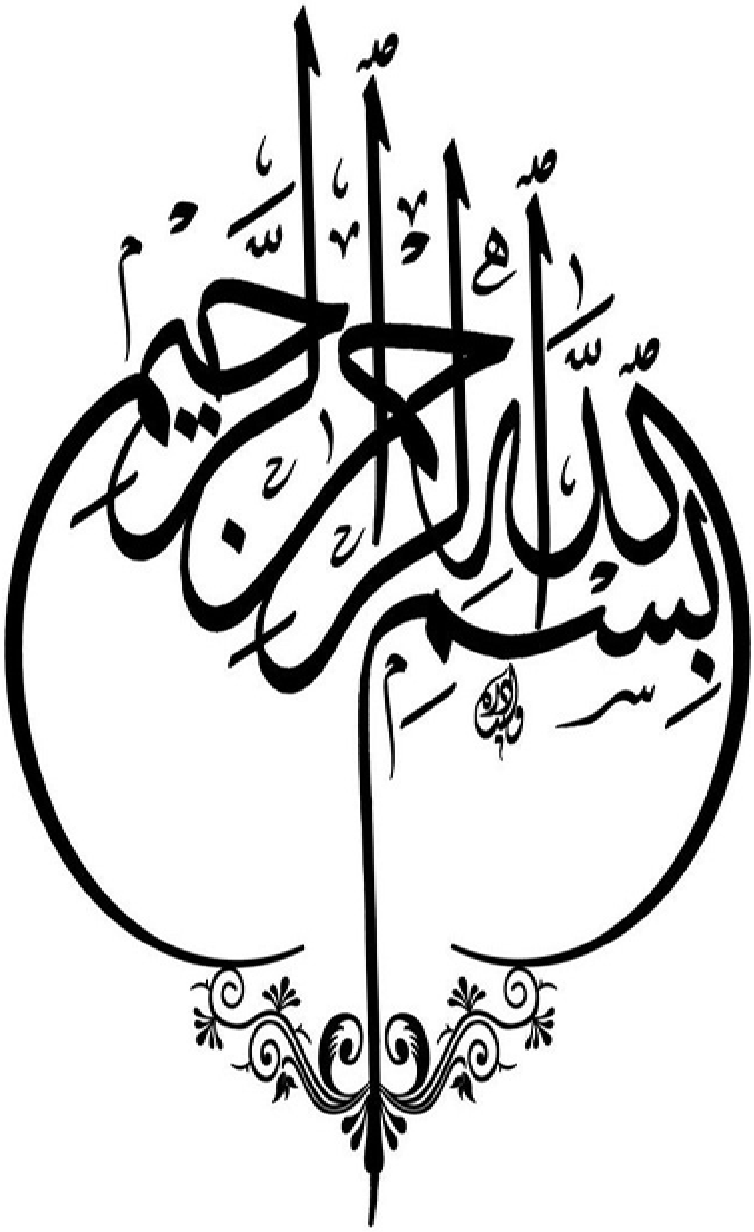
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى الذي إكتفيت بحبه وتحمل أعبائي وسعى جاهدا إلى رفع مقامي، إلى الذي لم تكتفي الكلمات لوصفه "أبي الفاضل" رعاه الله.

إلى التي تروي ضمأ العطشان من الحضن الدافئ الذي ضل ساهرا" أمي قرة عيني" أطال الله في عمرها .

إلى عائلتي الثانية والدة خطيبي ووالده حفظهما الله.

إلى مليك قلبي ورفيق دربي خطيبي "محمد براهيمي" أدامه الله وجزاه.

إلى رفقاء الطفولة والصبا وإلى الشمس التي أشرقت بهم إخوتي " أسيا فواز ، لزهر، عبد الله، عتيقة، سمير وإلى أزواجهم

إلى الذي ترعرعت في بيته الصغير عمي.

إلى كل من ساعدني على إخراج هذا العمل.

شكر وعرفان:

أحمد الله تعالى وأشكره أن وفقني في إتمام هذا العمل،

وأشكر أيضا الأستاذ المشرف**"الدكتور عيسى بن قبي"** لتقبله مشرفا على مذكرتنا هذه وتقديم النصح والإرشاد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى اللجنة العلمية الموقرة التي ساهمت في تصحيح الأطروحة.

إضافة إلى شكري الخاص الى خطيبي الذي كان رفيق السند في البحث.

وأشكر أيضا جزيرة الصداقة والوفاء الورود الثلاثة صديقاتي "ضيف جهيدة "ونور الهدى سنينة" و"لطيفة بطوش" على مسار الدرب الجامعي.

وبالذكر لن أنسى أصدقاء الطفولة أخذهم الزمان ولكنهم سكنوا القلب المنان.

كما يسرني أن أتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان وفائق الامتنان الى الذين يسكنون في ذاكرتي ونستهم مذكرتي.

مقدمة

المقدمة:

عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها التأسيسي في مدينة بال بسويسرا سنة1897م غير أن جذورها تعود الى مراحل سابقة، حيث أنها بدأت كفكرة ثم تبلورت عبر العصور لتتجسد في حركة ذات برنامج تطبيقي، وبالتالي فالحركة الصهيونية التي أسسها ثيودور هرتزل هي نتاج لتراكم أفكار و مجهودات سابقة تتمحور حول نفس الفكرة،وهي التي أخذت على عاتقها تحقيق فكرة "عودة اليهود إلى أرض الأجداد و ذلك بالاعتماد على اللغة العبرية وعدم دمج اليهود مع بقية المجتمعات للسعي لبناء كيان صهيوني في أرض الأجداد".

سعت الحركة الصهيونية إلى إنشاء وطن قومي متحججة في ذلك بتعرض اليهود للإضطهادات و محاولة إعطاء شرعية لهم تنادي ببعث اليهود إلى فلسطين وإقامة كيان سياسي ،وقد تبنت هذه الحركة عدة مفاهيم ومصطلحات من أجل تحقيق المشروع الصهيوني.وتجسدت أفكارها من خلال التأسيس وعلاقتها بالحركات السابقة التي عرفت هذه الحركة نشاطا توسعيا من أجل الوصول إلى هدفها المتمثل في الإعتراف بوجود الكيان الصهيوني لليهود في أرض الميعاد وذلك حسب اعتقاداتهم وأفكارهم.

إن نشأة الحركة الصهيونية تحمل أبعاد كثيرة بهدف واحد وغاية واحدة هي اقامة الوطن القومي لليهود المشردين في العالم بفلسطين، و قد ظهرت هذه الحركة منذ القرن السابع عشر وتبلورت فكرتها في القرن التاسع عشر،ولهذا كان موضوعي هو جذور الحركة الصهيونية قبل 1897م.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في :

- محاولة دراسة تاريخ الحركة الصهيونية وتطورها.
- الكشف عن أصل مصطلح الصهيونية ومدلولاته.
- محاولة التعريف بالحركة الصهيونية.

أما أسباب اختيارنا للموضوع:

تضمنت مجموعة من الأسباب في اختيار الموضوع وهي كالاتي :

- كون الحركة الصهيونية هي أحد المواضيع المهمة في تخصص الوطن العربي المعاصر.
- محاولة الكشف عن جذور الحركة الصهيونية .
- بيان حقيقة أهداف الحركة الصهيونية ومسارها .
- الرغبة في التعرف أكثر عن حقيقة الحركة الصهيونية وأصولها.

الاشكالية:

إن أهمية الموضوع تبرز حقيقة الحركة الصهيونية، وتوضح الإمتداد الزمني القديم لها قبل التأسيس سنة 1897م حيث كانت بداياتها في شاكلة حركات مهدت لظهورها ومن هنا يطرح التساؤل :

- ماهي أبرز الحركات التي مهدت لتأسيس الحركة الصهيونية و لتحقيق المشروع الصهيوني؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وضعنا جملة من التساؤلات وهي:

- ماهي أصول الفكر الصهيوني؟ وكيف تبلورت أفكار الحركة الصهيونية؟
- ماهي الأسباب التي أدت الى ظهور الحركة الصهيونية؟وماهي أبرزأهدافها؟
- ما هي أبرز الحركات الممهدة لظهور الحركة الصهيونية؟
- إلى أي مدى أسهمت الحركات السابقة في بلورة الحركة الصهيونية؟

منهجية الدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع، وقد اتبعنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي وذلك لإبراز أهم الحوادث الناتجة عن ظهور هذه الحركة الصهيونية و ترتيبها الزمني والتاريخي وسرد أهم التطورات التي شهدتها الحركة الصهيونية،و اتبعنا أيضا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم بوصف الأحداث التاريخية ومن ثم تحليلها وإبراز أفكارها وبيان دراستها الحقيقية.

عرض خطة البحث:

و لدراسة الإشكالية المطروحة فقد اتبعنا خطة بحث على النحو التالي :والمتكونة من مقدمة،فصلين،خاتمة، قائمة الملاحق. حيث جاء الفصل الأول بعنوان نشأت الحركة الصهيونية قبل القرن التاسع عشر وتناولت فيه مبحثين فكان عنوان المبحث الأول:عن أصول الحركة الصهيونية وتطرقنا فيها الى شرحها كمصطلح والتعريف بها بمختلف الجوانب، المبحث الثاني بعنوان أهداف و أسباب الحركة الصهيونية، و تطرقت فيه إلى شرح أهم الأسباب و الأهداف التي تبرز معالم الحركة الصهيونية قبل التأسيسأما الفصل الثاني فجاء بعنوان نشأت الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر، وقد تناولنا فيه مبحثين،فالمبحث الأول المعنون بمشروع التوسع الصهيوني وحركاته والذي تناولت فيه عن الحركات السابقة التي مهدت لظهور الحركة الصهيونية وذكر أهم حركة وهي حركة أحباء صهيون التي ساهمت في تأسيس الحركة الصهيونية أما المبحث الثاني جاء تحت

عنوان الإرهاصات الأولىلبناء الحركة الصهيونية والذي ضم النقطة الأساسية لتاريخ الحركة الصهيونية في تأسيسها بقيادة ثيودور هرتزل وعلاقته بالحركات السابقة وانتهيت في الأخير إلى الخروج ببعض الاستنتاجات التي توصلت في الحركة الصهيونية عن طريق الشرح والتحليل.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الأطروحة على جملة من المراجع و المصادر و التي كانت من أهمها كتب متعددة منها المؤلف عبد الوهاب المسيري في كتابه المعنون باليد الخفية والذي تكلمت فيه عن تاريخ الصهيونية، إضافة إلى مرجع اخر لروجيه جارودي كتابه محاكمة الصهيونية الإسرائيلية استندت إليه في جزئية أهداف الحركة الصهيونية، بالإضافة إلى مرجع صبري جريس بعنوان تاريخ الصهيونية و استعملته في توضيح نشاط الحركة الصهيونية والتعريف بجمعية أحباء صهيون وشرحها و التطرق لأهم أسبابها ومعرفة أهم الحركات الممهدة لتأسيس الحركة الصهيونية ، و أيضا المؤلف أسعد السحمراني بكتابيه: من اليهودية الى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي وكتابه الآخر المشروع الصهيوني الجديد واللذان ساعداني في توضيح معالم تأسيس الحركة الصهيونية بقيادة ثيودور هرتزل، بالإضافة إلى مجموعة من الموسوعات كانت من أهمها موسوعة عبد الوهاب المسيري جاء عنوانها كالتالي اليهود اليهودية والصهيونية التي ساعدتني كثيرا في تحليل الموضوع والتي عرفت شرحا مفصلا لتاريخ الحركة الصهيونية، مع جملة من الرسائل المتداولة و التي قامت بفك الكثير من الغموض.

الصعوبات:

واجهتني مجموعة من الصعوبات المتمثلة في:

- قلة المراجع المتخصصة في بعض أجزاء الموضوع.
- عدم إلمامي باللغات الأجنبية.
- صعوبة التنقل بين مختلف الجامعات.

في الأخير نتقدم بالشكر الى كل من ساعدنا سواء من قريب أو بعيد.

الفصل الأول:

نشأة وتطور الصهيونية قبل القرن 19م.

الفصل الأول: نشأة وتطور الصهيونية قبل القرن 19م.

المبحث الأول: ماهية الصهيونية.

المطلب الأول: أصول الصهيونية.

المطلب الثاني: نشأة الحركة الصهيونية.

المبحث الثاني: أهداف وأسباب الحركة الصهيونية.

المطلب الأول: أهداف الحركة الصهيونية.

المطلب الثاني: أسباب الحركة الصهيونية.

الفصل الأول: نشأة وتطور الصهيونية قبل القرن التاسع عشر.

المبحث الأول: ماهية الصهيونية.

المطلب الاول: أصول الصهيونية.

تطورت الصهيونية في المفهوم عبر العصور، فأصبحت تحمل دلالات مختلفة توضح المعنى الحقيقي لها وتبرز معالمها ومدلولها المفاهيمي لتزيده اتساعا وشرحا منها:

فالصهيونية هي حركة أو فكرة ارتكزت على مبدأ العنصرية التي تميز العرق و الجنس اليهودي على بقية الأجناس باعتباره شعب الله المختار[1]،"واصل التسمية هي كلمة "صهيون" و قد فسرها اليهود باختصار الى ثلاث معاني:

الأول: أنها مدينة الملك الأعظم أي مدينة الاله ملك اسرائيل.

الثاني: هو اسم حصن سماه نبي الله داود عليه السلام حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس.

الثالث: هو اسم جبل يقع الى الشرق من القدس[2]".

الصهيونية تقوم على فكرة مستوحاة من تعاليم التوراة حسب اعتقادهم وأنه سيتم تجميعهم في أرض فلسطين.[3]

[1]تماضر عبد الجبار، مفهوم الدولة في الفكر الصهيوني من بداية القرن 19 الى الحرب العالمية الاولى1914م، ملحق العدد 52، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية، 2008م، ص134.

[2]محمد باخربيه، الصهيونية بإيجاز، ط1 ،2001م، ص14.

[3]محمد السماك، الصهيونية المسيحية، ط4، دار النفائس، لبنان، 2004م، ص34.

وتعرف أيضا بأنها مذهب ديني و دعوى سياسية وأن الله قد استخلف اليهود في الارض وأورثهم فلسطين وأن الصهيونية أساسا ذات مرجع ديني توراتي وذات مرجع قومي يهودي مسيحي[1].

وهناك من يرى بأن الحركة تستمد أصولها من الفكر الصهيوني النابع من عقائد التوراة وشرائع التلمود وأنها حركة دينية فكرية هدفها عودة اليهود إلى أرض فلسطين و السيطرةعلى العالم [2].

وهناك من يعرفها بأنها حركة ترمي الى عزل الشعب اليهودي وتجميعهم في وطن خاص بهم،[3] فالصهيونية العالمية هي حركة ديناميكية تستمد أصولها من الفكر اليهودي وتستهدف استعمار أرض العرب و إجلائهم منها من النيل إلى الفرات واستبدال أهلها[4].

وتعرف أيضا "بمجموعة الوثائق السرية سميت بمحاضر مشيخة اسرائيل انتشرت من روسيا حتى ظهرت في فرنسا و انجلترا ثم سائر الأقطار الأوروبية"[5].

ويصف المسيري:" الصهيونية غير اليهودية أنها نظرة محددة لليهود ظهرت في أوروبا بين الأوساط البروتستانتية في انجلترا بالتحديد ابتدأ من أواخر القرن السادس عشر وأن اليهود هم شعب الله المختار وطنهم القدس في فلسطين اذ يجب أن يهاجر اليه"[6].

---

[1]فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، دراسة تحليلية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الاسلامية، غزة، 2005م، ص9.

[2]عبير عبد الرحمان ثابت، مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الاسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، مجلد12، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين،2015م، ص05.

[3]نجيب نصار، الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة1905م، هنداوي للنشر، مصر، 2014م، ص09.

[4]محمود دياب، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، دار المكتب، 1976م، ص13.

[5]عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م، ص25.

[6]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، ج6، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص136.

وما نستنتجه في نهاية التحليل أن الصهيونية شملت عدة تعريفات مختلفة استغلها الصهاينة وفق ما يخدم مصالحهم، وأن أصل الصهيونية يعود إلى جبل صهيون ،فمن الضروري حسب اعتقادهم العودة إلى فلسطين فهذا شرط أساسي لتحقيق الخلاص.

المطلب الثاني: نشأة الحركة الصهيونية.

ظهر مصطلح الصهيونية في القرن السادس عشر في أوروبا، باعتبار أن اليهود هم شعب الله المختار و أن وطنهم القدس في فلسطين ولذا يجب أن يهاجروا إليها، ومع تزايد المد العلماني ظهرت نزاعات ومفاهيم تنادي بإعادة توطين اليهود في فلسطين باعتبار أنهم شعب عضوي منبوذ تربطه علاقة عضوية بها استنادا لأسباب تاريخية[1]، ويعود فشل حركة التنوير اليهودية إلى فترة الحكم الاستبدادي الذي كان يسود أوروبا في ذلك الحين على يد الملوك والنبلاء وقد ظهر علماء وفلاسفة بآراء جديدة توضح شؤون الحكم عن طريق حركة التنوير الأوروبية التي تدعم مفهوم الإرث التقليدي الموجود وكذا الاتجاه نحو العلمانية[2]، و يرى البعض أن بدايات الفكر الصهيوني في انجلترا في القرن السابع عشر في بعض الأوساط البروتستانتية المتطرفة التي نادت بالعقيدة الاسترجاعية التي يقصد بها ضرورة عودة اليهود الى فلسطين لتحقيق الخلاص وعودة المسيح[3]، وأن فكرة الصهيونية قديمة قدم التوراة ولها جذور فكرية تاريخية تعود إلى لفظ صهيون لأول مرة في العقد القديم، وقد ظهرت عدة حركات قديمة منها:

[1]كريمة بن لخضر، الاصولية السياسية من خلال الرؤية الصهيونية، دراسة تحليلية نقدية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع التنظيمات السياسية والادارية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2005م-2006م، ص63.

[2]عمروا عبد العي علام، الأسطورة الزائفة رحيل الصهيونية والبحث عن بديل، (دراسة في الادب الاسرائيلي)، ط1، دار العلوم، القاهرة، ص17.

[3]خيرة عيوني شهرزاد خايف، الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية وتأثيراتها على العالم العربي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016م-2017م، ص08.

1-**حركة المكابين:** هي العودة من **السبي البابلي**[1] (538-568ق.م) هدفها العودة الى صهيون وبناء هيكل سليمان.

2-**حركة باراكوخبا (ابن الكوكب)138-117:** اثار هذا اليهودي الحماس في بني قومه وحثهم على السعي للتجمع في فلسطين واعادة بناء الهيكل وتأسيس دولة يهودية وتنصيب ملك عليها من نسل داود[2].

3-**حركة موزس الكريتي :** مشابهة لحركة باراكوخبا وساذجة تفاهتها ادت بها الى الفشل دون ان تحقق هدفها [3].

4-مرحلة الركود في النشاط الصهيوني بسبب الاضطهاد الذي عاناه اليهود في القرون الوسطى ولم تظهر في هذه المرحلة حركات عنيفة تنادي بتأسيس دولة يهودية في فلسطين.

5-**حركة رجال المال اليهود مثل مونتفيوري و روتشيلد:** عمل هذان اليهوديان على تنمية احلام اليهود وتقويتها وقدما الأموال الطائلة لشراء الأرض في فلسطين وبناء مستعمرات الأرض وذلك لتحقيق أهدافهما في فلسطين[4].

6-**حركة دافيد روبين وتلميذه سولومون مولوخ(1532-1501):**ظهر هذان اليهوديان كمنقذين لليهود وقائدين طموحين يسعيان الى تجميع واعادة توطينهم في فلسطين[5].

---

[1]السبي البابلي: بقيت مملكة يهوذ الجنوبية تكافح وتناضل فيها من اجل البقاء الى ان جاء فرعون مصر فزحف على مملكة يهوذا 608 ق، م فاحتلها و استمر في زحفه فاحتل مملكة اسرائيل التي كانت قد سقطت تحت سلطت الآشور وقد ثار لذلك البابليون الذين خلفوا الآشورين وورثوا ممتلكاتهم بقيادة بختنصر الذي أحرق هيكل سليمان و هدمه ودمر أسوار ومنازل أورشاليم وأخذ ما بقي من اسرائيل عبدا الى بابل وهذا ما عرف بالأسر أو السبي البابلي 568ق، م، محمود بن عبد الرحمن قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الاسلامية، العدد107، كلية الدعوة واصول الدين، ص257.

[2]اسماء سليمان سويلم، الفرق اليهودية المعاصرة، استاذ مساعد لقسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، ص246.

[3]سهيل التغليبي، الصهيونية تحرف الانجيل، دير الشرفة، لبنان، 1999م، ص07.

[4] عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية، دار القلم، 1964م، ص ص157، 161.

[5] سهيل التغليبي، المرجع السابق، ص07.

7-**حركة مشنة بني اسرائيل (1657-1604م)**:يدعو الى توطين اليهود في بريطانيا لإعادة توطينهم في فلسطين.

8-**حركة شبتاي ليفي(1676-1616م)**:تعتبر من أشد الحركات عنفا وتعصبا و ادعى صاحبها أنه المسيح المنتظر، الا أنه كانت هناك نداءات يهودية عام 1789م تطالب بدولة ليجتمع فيها يهود العالم وقاد هذه الحركة أحد اليهود الإيطاليين وطالبوا فرنسا بمساعدتهم في تحقيق هذا الهدف أثناء وجودها في مصر[1].

لقد حازت هذه الحركات على اهتمام الدول الأوروبية مما ساعدها على التوسع في فلسطين ببناء وطن قومي يجمع اليهود[2].

و يبدو لي من خلال التطرق لنشأة الحركة الصهيونية السابقة أنها عرفت مجموعة من الحركات، إذ أنها توسعت لتضمن نشاطها وسيرها لتحقيق هدفها إلى أرض الخلاص.

- المبحث الثاني: أهداف وأسباب الحركة الصهيونية.

- المطلب الاول: أهداف الحركة الصهيونية.

عند دراستنا للصهيونية نلاحظ أن لليهود هدف أساسي يسعون لتحقيقه يتمثل في إنشاء وطن لهم والعودة إلى أرض الميعاد، وتتلخص بجمع اليهود وتوطينهم هناك ومن أهم الأهداف التي تم تحقيقها في العالم هي:

- وحدة الشعب اليهودي.
- تجميع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي" أرض إسرائيل".

[1] قويدر ديتش، حكيم ضروه، الحركة الصهيونية الدعم الغربي والموقف العربي(1897م-1948م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث ، جامعة المسيلة، 2008م، ص09.

[2] محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار اسامة ، عمان- الاردن، 2002م، ص287.

- الحفاظ على هوية الشعب اليهودي من خلال تشجيع التربية اليهودية والعبرية والقيم الروحية[1].

ان هدف الصهيونية الأساسي هو تحقيق الخلاص اليهودي والعودة الى أرض الميعاد[2].

- إنقاذ اليهود من المخاطر والاضطهادات وتحقيق الامن لهم.
- اقامة دولة تمتد من النيل الى الفرات حيث قال هرتزل:"شعارنا فلسطين داود وسليمان"[3].
- استثمار رأس المال الغربي في البلاد العربية التي تعد من أصلح المناطق لإستثمار هذه الاموال.
- العمل على توطين دعائم الدولة الاسرائيلية بفلسطين .
- انشاء دولة يهودية في فلسطين من اجل حل المشكلة اليهودية[4].
- محاولة تهويد فلسطين–اي جعلها يهودية داخليا– وذلك بتشجيع اليهود في جميع أنحاء العالم بالهجرة إلى فلسطين وتمويلها وتأمين وسائل الاستقرار النفسي، الوظيفي والسكني بإقامة مستوطنات داخل أرض فلسطين وتوطيد الكيان الصهيوني الناشئ في فلسطين سياسيا، اقتصاديا وعسكريا[5].

---

[1]عبد اللطيف زكي أبو هشام، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري دراسة نقدية موسوعة اليهودية والصهيونية نموذجا، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في دراسات الشرق الاوسط، جامعة الازهر، غزة، 2013م، ص55.

[2]محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهود، ط1، دار المعارف، جامعة الازهر، القاهرة، ص58.

[3]بن النية لامية و ربابلي كريمة، القدس والمشروع الصهيوني من مؤتمر بال الى قيام دولة اسرائيل(1897–1948م)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2009 ،2010م، ص29.

[4]محمد عبد الواحد حجازي، اليهود يزيفون تاريخ العالم، ط1، دار الوفاء، مصر، 2005م، ص75.

[5]اسعد ماجد اسعد مشتهي، العقيدة القتالية عند اليهود وموقف الاسلام منها، رسالة استكمالا للحصول على درجة ماجستير في العقيدة والمذاهب، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الاسلامية، غزة، 2012م، ص55.

وقد كان هدف الصهيونية هو السيطرة على العالم على لمدى البعيد وبدعوة "أن الله استخلفهم على العالمين وأنهم شعب الله المختار"، فهي بذلك تعتبر اقدم مبدأ عنصر استعماري ظهر على وجه الأرض. أما فلسطين هي هدف الحركة الصهيونية القريب ومن خلاله يسعون الى تحقيق هدفهم البعيد[1].

كما قام المفكر النمساوي برنباوم نيثان بنحت مصطلح الصهيونية من كلمة صهيون ولا يقبل الشك أنها حركة علمانية معادية لليهودية تحاول الوصول الى هدفها من خلال العمل السياسي[2].

- الهدف الاساسي للصهيونية ليس إنقاذ اليهود ولكن تكريس وجود اليهود في فلسطين[3]، فاليهودية عقيدة دينية شاملة على عكس الصهيونية التي تمثل حركة سياسية عنصرية متطرفة تستغل العاطفة الدينية لتجميع يهود العالم من مختلف القوميات و الأجناس في وطن قومي وإسكانهم في فلسطين بعد طرد سكانها بالقوة[4].

ومن خلال هذه الأهداف السابقة: يتضح لنا أن الصهيونية تهدف إلى تحقيق ما يعرف بالمدى البعيد وهو التأسيس حركة وتوطين اليهود في فلسطين و جعلها الوطن الأم لليهود وبناء مقوماتها الأساسية فيها. بالفعل تم تأسيس الحركة الصهيونية في 1897م.

المطلب الثاني: أسباب تأسيس الحركة الصهيونية.

[1] حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية و الاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، بيروت، 1968م، ص08.

[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية في مئة عام،د د ن، د ت ص171.

[3] روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الاسرائيلية، الطبعة الاولى، دار الشروق، 1999م، القاهرة، ص81.

[4] أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية الصهيونية، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد– الاردن، 2003م، ص181.

ان الحديث عن بداية تأسيس الحركة الصهيونية يقودنا للرجوع الى مفهومها السابق ونشأة هذه الفكرة، لتحقيق مبدأ المشروع الصهيوني فهو قائم على أساس جملة من التحولات التي وصلت إليها الصهيونية وفق عوامل وأسباب رئيسية مسبقة من أبرزها:

1-"**العامل المحرك:** ويتمثل فيما كان عليه المجتمع الأوروبي المسيحي من عداء اليهود، وذلك العداء الذي كان يحمل اسم اللاسامية.

2-**عامل مهيئ:** يتمثل في القرن التاسع عشر كان قرن القوميات مما دفع اليهود الى دعوى أن لهم قومية خاصة بهم وهي القومية اليهودية.

3-**عامل مؤيد:** اكتملت في القرن التاسع عشر معالم الرأسمالية الصناعية وما أفضت اليه من امبريالية"[1].

كما تعود أسباب نشأة الحركة الصهيونية التي سعت الى انشاء كيان يهودي في فلسطين الى ظهور النزاعات الصهيونية المؤيدة لتجمع اليهود في فلسطين في وسط مسيحي أوروبي وخصوصا **البروتستانت[2] وذلك** منذ القرن السادس عشر ميلادي[3].

باعتبارها حركة دينية تبعث الفكر العبري اليهودي، وتعزز الايمان بالتوراة ، وكذا الايمان بأن اليهود سيجمعون في فلسطين باعتبارها المرجع الأساسي [4].

---

[1] رجا عبد الحميد عرابي، تاريخ اليهودية، اليهود، ط1، دار الأوائل، سورية، ص507.

[2] البروتستانت: هي مجموعة العقائد الدينية والكنسية المنبثقة عن حركة الاصلاح الديني في أوروبا و التي رافقت ظهور الثورة الصناعية وهي مشتقة من كلمة لاتينية الأصل تعني الاحتجاج أو الاعتراف، البروتستانتية بخلاف الكاثوليكية، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية الجزء الأول المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ص527.

[3] طارق بهلول وفريد جباري، جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني،(1917م-1948م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د"، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، جامعة العربي التبسي، تبسة،2015م-2016م، ص07.

[4] خيرة عيوني ،شهرزاد خايف، المرجع السابق، ص14.

- الهجرة اليهودية من أوروبا[1] التي ساهمت في تشجيع اليهود بالاستيطان في فلسطين وتجميعهم فيها، لأن المجتمعات الأوروبية كانت تعاني من اليهود وانعزالهم داخلها[2].
- " الاضطهادات التي ظهرت خاصة في روسيا وبلغاريا ورومانيا بسبب دعمهم للبلاد التي يعيشون فيها كمواطنين وبسبب سيطرتهم على الرأسمالية وتفوقهم في مجال الاقتصاد والأعمال اللا أخلاقية وذلك لتحقيق أغراضهم وارتكاب الجرائم وأخذ الدماء غير اليهودية أيام أعياده"[3].

عصر القوميات الاوروبية ظهر في القرن التاسع عشر وذلك باعتبار أن كل قومية تؤلف دولة ويجتمع على أرضها أبناء الارض الواحدة، وكذلك نشر المبادئ الثورة الفرنسية واعتبار نابليون هو الممثل الرئيسي لتطور القومية ،واعتبار الاستعمار الأوروبي هو الوسيلة الأساسية لذلك وقد تم أيضا اكتشاف الطريق إلى الشرق حول رأس الرجاء الصالح و كذا ظهور القارة الأمريكية وتعد بريطانيا هي الدولة الرئيسية الأولى من حيث قوتها وقوة أسطولها وبسيطرتها التجارية الاقتصادية[4].

- تأزم المسألة الشرقية وضعف العثمانيين وذلك في ظل مساندة أوروبا للحركات القومية وخصوصا في البلقان وجذبت اليها أرض فلسطين لأنها أرض الديانة المسيحية[5].

---

[1] بيان نويهض الحوت، فلسطين القضية، الشعب، الحضارة التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين(1917م)، ط1، دار الاستقلال، بيروت، 1991م، ص284.

[2] اسعد السحمراني، من اليهودية الى الصهيونية، مكتبة ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والادب، ص121.

[3] قويدر ديتش وحكيم ضروه، المرجع السابق، ص06.

[4] بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص ص266.262.

[5] المرجع نفسه، ص271.

- إن ثيودور هرتزل* و رفيقته بريطانيا التي تعد أفضل حليف للصهيونية بدعمها لتحقيق أطماعهم في السيطرة على فلسطين في تشرين ثان (نوفمبر)1895م إذ زار هرتزل لندن و التقى ببعض زعماء اليهود البريطانيين ونجح في اقناعهم باقامة دولة يهودية وبعد عامين عقد المؤتمر الصهيوني الاول في بال (Basel) في سويسرا سنة1897 م وكان من أهم قراراته :
- انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.
- تأسيس المنظمة الصهيونية وانتخب هرتزل رئيسا لها[1]

* ينظر إلى: ملحق رقم (01)

[1] علي اكرم فاضل، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين، 1918م-1963م، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ والاثار، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2010م، ص04.

الفصل الثاني :

نشأة وتطور الحركة الصهيونية في القرن 19

الفصل الأول: نشأة وتطور الصهيونية في القرن 19م.

المبحث الأول: بداية نشاط المشروع الصهيوني.

المطلب الأول: المشروع الصهيوني وعلاقته بالحركات السابقة.

المطلب الثاني: مفهوم حركة أحباء صهيون.

المبحث الثاني: الإرهاصات الأولى لتأسيس الحركة الصهيونية.

المطلب الأول: تأسيس الحركة الصهيونية وعلاقتها بالحركات السابقة.

المطلب الثاني: هرتزل وتأسيس الحركة.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر.

المبحث الأول: بداية نشاط المشروع الصهيوني.

المطلب الأول: المشروع الصهيوني وعلاقته بالحركات السابقة.

توجه المجتمع اليهودي للبحث عن فرصة تساعده على تحقيق حلم **أرض الميعاد**[1] أي إقامة دولة مستقلة له ،وكانت أولى تلك المحاولات محاولة البارون دي هرش* الألماني عام 1812م-1875م الذي أسس جمعية (الاستعمار الأوروبي اليهودي) في لندن مثيرا بذلك عاطفة الجماهير اليهودية للهجرة إلى فلسطين فقد ساعدت أوضاع كل من تركيا والبلاد العربية لتحقيق ذلك[2]، "حيث برزت نواياهم التوسعية استنادا إلى نصوص توراتية في العهد القديم مثل: "في ذلك اليوم بت الرب مع إبرام عهدا قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من النهر الكبير نهر الفرات " وجاء في نص آخر " وأعطيك أرض غربتك لك ولنسلك من بعدك جميع أرض كنعان ملكا مؤيدا وأكون له إلها"[3]. كل هذا دفع اليهود إلى إقامة عدة مستوطنات جديدة في فلسطين كانت أولها مستوطنة رحوفوت، إلى الجنوب من يافا التي أنشأتها شركة انبثقت عن أعضاء جمعية بني موشي وكانت قد أسست في الذكرى السنوية الأولى للجمعية بهدف إقامة مستوطنة نموذجية في فلسطين وقد أسست أيضا هواة صهيون مستوطنة الخضيرة (حديراه) الواقعة على السهل الساحلي في منتصف الطريق بين يافا

---

[1] أرض الميعاد: المصطلح الصحيح هو أرض فلسطين والتي تعني الارض الموعودة أو أرض اسرائيل وهي احدى الحجج التي استخدمها اليهود الصهاينة لتأجيج الحماسة الدينية لدى اليهود للانتقال الى فلسطين من الادعاءات التوراتية ترى أن فلسطين ملك لهم. عيسى القدومي، مصطلحات يهودية احذروها، مركز بيت القدس للدراسات التوثيقية ، ص49.

* ينظر إلى: ملحق رقم (2)

[2] هالة عبد الله، الصهيونية ملف اسود، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001م، ص35.

[3] أسعد السحمراني ، من اليهودية الى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، ط1، دار النفائس، لبنان، 1993م، ص207.

وحيفا، ووافقوا على دعم مستوطنة مشمار هايدرن التي أقامها بعض المستوطنين من أبناء روش بينا بالقرب من جسر بنات يعقوب على نهر الأردن جنوب بحيرة الحولة"[1].

ومن ثم برزت العديد من الجمعيات والاتحادات منها"(الاتحاد الانجليزي اليهودي، الجمعية البريطانية والأجنبية للعمل على إعادة الدولة اليهودية في فلسطين، جمعية تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين و جمعية تشجيع العمل الزراعي اليهودي في الأراضي المقدسة سنة 1861م)".

حيث قامت الجمعية العبرية باستعمار الأراضي المقدسة وتأسيس جمعية محبو صهيون بالإضافة إلى إنشاء جملة من المستعمرات حيث شكلت مراكز يهودية هدفها إحياء اللغة العبرية وتشجيع الاستيطان في فلسطين[2]، وقد لقيت هذه الفكرة اهتماما من طرف النخبة اليهودية ، ففي 1860م تم تأسيس جمعية يهودية لرعاية الاستيطان في الأراضي المقدسة، وفي عام 1861م تأسست جمعية لندن العبرية لاستعمار الأراضي المقدسة[3]، و شهدت نفس السنة أيضا دعوة بنسكر* باندماج اليهود في المجتمع الروسي والأخذ بالثقافة الروسية وذلك بتحرير الفلاحين الروس، من خلال تأسيس جمعية تقوم بتجسيد هذه الأهداف غير أنها أحدثت هزات اجتماعية واقتصادية عكست رفضهم للاندماج ، وجاء هذا الرفض كرد فعل للمعاناة اليهودية[4] .

---

[1] صبري جريس، تاريخ الصهيونية (1862-1948م) ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ص132.

[2] كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، القاهرة، 1988م، ص61.

[3] عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني وجذور الصراع وقوانينه الضابطة(1799-1949م)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 2008م، ص101.

* ينظر إلى: الملحق رقم (03).

[4] أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي من قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية1، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد74، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص78.

و تحدث بنسكر بدوره عن ضرورة إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين ليقوم بفك النزاعات والاضطهاد التي يعيشونها[1] في حين أصدر موزس هس* سنة 1862م كتابه روما والقدس الذي ادعى فيه المسألة اليهودية و أن الحل يكمن في بناء قومية يهودية تقوم على مبدأ التضامن بين أغنياء اليهود و فقرائهم وذلك من أجل بناء الوطن في فلسطين من خلال إقامة مستوطنات تمتد من السويس الى القدس ومن نهر الأردن إلى البحر المتوسط، حيث اعتبروا فلسطين بمثابة الأساس التي تقوم عليه القومية اليهودية للمحافظة على هويتهم[2].

فقد لاقت الحركة الصهيونية ترحيبا كبيرا من قبل المهاجرين اليهود في شرق أوروبا ،حيث بدأ النشاط الصهيوني في فرنسا هذه الأخيرة غير مهتمة في المراحل الأولى من الصهيونية بفلسطين، وبرز ذلك من خلال إنشاء شبكة من المدارس لتدريس هؤلاء المستوطنين،وكان أول تجمع في فرنسا شكلته جماعة من المهاجرين الروس على شكل تجمعات طلابية[3].

كما أدت قضية دريفيوس التي اتهم فيها الضابط اليهودي بالخيانة باطلا بتسليم أسرار عسكرية لألمانيا إلى قيام فرنسا بمذابح هذا ما دفع ألمانيا إلى رفع شعارات معاداة السامية التي أصدرت من خلالها مجموعة من القوانين في مايو 1882م حيث دمرت الاقتصاد اليهودي في ألمانيا[4].

---

[1] هالة عبد الله، المرجع السابق، ص35.

* ينظر إلى: ملحق رقم (04).

[2] عوني فرسخ، المرجع السابق، ص101.

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود اليهودية والصهيونية، مج6، ط1، دار الشروق، القاهرة ، مصر، 1999م، ص114.

[4] ثيودور هرتزل، الدولة اليهودية، تر : محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007م، ص23.

والجدير بالذكر أن قضية دريفيوس جاءت كرد فعل من البرجوازية اليهودية على اللاسامية ولقد اعتبرت الصهيونية اللاسامية بمثابة رد فعل على القمع و الاضطهاد الذي يتعرض له اليهود في اوروبا لذا ظهرت فكرة الخلاص اليهودي"[1].

ومن هنا برزت عدة حركات صهيونية سابقة شهدتها هذه الفترة وهي كالآتي:

- **حركة شهود يهوه:** بدأت هذه الحركة في بلدة بروكلين في الولايات المتحدة الأمريكية سنة1881م، هذه الأخيرة نشأت قبل الحركة الصهيونية بعدة أعوام حيث جاءت الصهيونية مستندة في حركتها الجديدة الى تنبؤات القاضي روزفورد أحد رسل شهود يوهوه حيث قال في كتاب حياة: ان عودة اليهود الى فلسطين إن هو إلا تحقيق لتنبؤات الكتاب المقدس[2].
- **حركة البيلوا1882م:** هذه الحركة تمكنت من ايصال المهاجريين اليهود الى فلسطين وقاموا بتحويل قرية قارة وسموها Richolezion أي الأوائل في صهيون وسموها Petahtekva أي **باب الأمل**[3] وقد أرسل أعضاء البيلو مندوبين الى اسطنبول لشراء الأراضي الفلسطينية من السلطات العثمانية لكن دون جدوى[4].
- **حركة الحسيديم:** ظهرت في أوروبا وأمريكا نهاية القرن الثامن عشر وسيطرت قيادتها على الجماعات اليهودية في روسيا وشرق أوروبا وامتدت إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع الهجرة اليهودية من روسيا اليها في 1882م وذلك باعتراف

---

[1] جبريل محمد، استعراض كتاب ابراهام ليئون، المفهوم المادي للمسألة اليهودية، تحرير اليهود يتم بتحرير المجتمع من يهوديته، قضايا اسرائيلية، ص115.

[2] عبد المجيد هموا، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط3، الاوائل، 2008م، ص181.

[3] باب الأمل: مصطلح أطلقه اليهود على اول مستوطنتين اقامهما في قرية ملبس بيافا واسموها بتاح تيكفا ولقب ام المستوطنات أنشأت عام 1878م. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-انجليزي)، قويسناه، 2005م، ص70.

[4] يعقوب كامل الديجاني، ولينا الديجاني، دراسة وتحقيق،فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم، ط1، دار الفكر الأردن، 2001 ، ص218.

السلطات الغربية وصار من حقهم تعيين الحاخام الخاص بهم وجعلت الديانة اليهودية أقرب ما يكون الى الفكر الاسلامي والمسيحي[1].

- **حركة اليهود الاصلاحيين:** هذه الحركة رفضت عزل اليهود واستبعدت الصلوات التي تدعو الى الأرض المقدسة وحذفت من كتاب الصلاة أي كلمة تشير الى "صهيون "أو "أورشليم" وجعلت الصلاة باللغة الألمانية بدلا من العبرية وأعاد الإصلاحيون تفسير العهد القديم على أساس علمية وقد قرر المؤتمر الاصلاحي في بيتسبرج عام1885م بأن " الكتاب المقدس ليس من صنع الله بل هو وثيقة من صنع الانسان "

وقد قامت" حركة مضادة للإصلاحيين بزعامة الحاخام "سيمون هرش" عرفت باسم " اليهودية الأرثوذكسية " و اعتبرت أن اليهود الاصلاحيين كفكرة ملاحدة"[2].

وفي عام 1882م ظهرت في روسيا حركة باسم حركة " حب صهيون" وكان أنصارها يتجمعون في حلقات اسمها "أحباء صهيون" وقد تم الاعتراف بهذه الجماعات في 1890م تحت اسم" جمعية مساعدة الصناع والزراعيين اليهود في روسيا وفلسطين" وترأسها بنسكر واستهدفت الجماعة تشجيع الهجرة الى فلسطين وإحياء اللغة العبرية[3].

[1] ابراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل الى بوش، دار البشير، ص124.

[2] المرجع السابق، ص125.

[3] مانع بن حماد الجهيني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مج1، ط3 ، دار الندوة العالمية، الرياض، 1418هـ، ص519.

المطلب الثاني: مفهوم حركة أحباء صهيون.

1. تعريفها:

تأسست هذه الحركة من قبل يهود الروس في مدينة أديسا الروسية وانتشرت في شرق أوروبا وفرنسا وانجلترا وهدفها تشجيع الهجرة الى فلسطين وتعليم اللغة العبرية والأدب اليهودي[1] عام 1882م، وانبثقت منها "جمعية **بني موسى(Beni-moshe)**[2] السرية التي تأسست داخلها واتخذت اتجاه الصهيونيين الروحيين الثقافيين."

عرف نشاط الحركة باسم أحباء صهيون وهو ترجمة للاسم العبري "(جوفيفي توسيون) "وقد أطلق على جمعيات نشأت في روسيا سنة 1881م بعد صدور قوانين أيار التي فرضت قيودا على الأقلية اليهودية هناك عامي 1881م-1883م على خلفية مقتل القيصر الروسي (اسكندر الثاني) حيث اتهم اليهود بالمشاركة في قتله ونتج عن ذلك تعرضهم الى الاضطهاد مما دفعهم للقيام بتجمعات اليهودية أسفرت عن تحولهم بالهجرة الى فلسطين وقد اتخذت شعارا لها (الى فلسطين) ودعت الى الاستعداد لشراء الأراضي ومساعدة الاستيطان، وقد انتشرت أحباء صهيون بين اليهود في روسيا ورومانيا وغربي أوروبا و الولايات المتحدة الامريكية[3].

كما عرفت هذه الحركة باسم " هواة صهيون" أو إسم "lovers of zion" هو الاسم الذي اطلق على حركة المهاجرين اليهود الذين أنشئوا المستوطنات اليهودية الأولى في البلد

---

[1] سارة خنوش، دور الصهيونية في سقوط الدولة العثمانية(1897م_1924م) مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، 2014م_2015م، ص35.

[2] بني موسى: جمعية مكونة من تحالف سري لكبار شخصيات احباء صهيون بدأت نشاطها في شرقي أوروبا ثم في فلسطين وأطلق عليها اسم النبي موسى لأنها تأسست في ذكرى موته بقيادة آحاد حاخام نادا اعضاؤها توجيه رعاية لليهود بهدف تحقيق العملية الاستيطانية، جوني منصور، معجم اعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، ط1، مكتبة المهتديين مؤسسة الأيام، فلسطين، 1987م، ص113.

[3] وليد حسن المدلل، عدنان عبد الرحمان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة، فلسطين، 2013م، ص35.

واعتمدوا على أسلوبهم السياسي في النشاط الاستيطاني وذلك خلال 1881م-1904م والتي عرفت في تاريخ الصهيونية باسم الهجرة الأولى ".فقد عرفت هذه الأخيرة موجة من الاعتداءات التي وقعت على اليهود في روسيا وفتحت لهم المجال في تشكيل جمعيات للهجرة نحو فلسطين[1].

ان "التسمية الحقيقية لحب صهيون هي تسمية روسية وتعني حب فلسطين (palestino philstivo) والشعار الذي رفعته هو الاتجاه " الى فلسطين"، ففي مطلع الثمانينات أخذ بعض المتعصبين والطلاب من اليهود الروس يدعون بالهجرة الى فلسطين، وقامت جماعات على غرار جمعية (zerubbabel) التي أسسها بنسكر و ليلينبلوم في مدينة أوديسه عام 1883م ...وقد نبهت السلطات العثمانية في زمن مبكرأن اليهود غرضهم هو الاستيطان اليهودي بفلسطين ويرجع تاريخه الى عام 1882م"[2].

في نفس العام" كتب بنسكر كتابه بعنوان "التحرر الذاتي" وجادل فيه على أن اليهود يمكنهم التغلب على معاداة السامية فقط من خلال وجود دولة خاصة بهم وفي تلك الفترة قامت جماعة في روسيا في بلدة خاركوف بتشكيل مجموعة عرفت "أحباء صهيون" وجرى تشكيل مجموعات اخرى في روسيا وبولندا فقد هاجروا من أوروبا الشرقية الى فلسطين وواجهتهم ظروف صعبة وفكرة العودة الى الوطن واقامة دولة يهودية كانت يمكن أن تبقى مجرد فكرة محدودة لولا قضية[3] **دريفيوس[4]**.

---

[1] صبري جريس، المرجع السابق، ص101.

[2] أسعد رزوق، اسرائيل الكبرى، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، سلسلة كتب فلسطينية-13- ، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، 1968م، ص33.

[3] إنعام رعد، موسوعة المخابرات والعالم، ط3، دار الجيل، بيروت، 1999م، ص20.

[4] دريفيوس ألفريد: ضابط يهودي في الجيش الفرنسي قدم للمحاكمة بتهمة تسريب ونقل أسرار عسكرية من الجيش الفرنسي الى الجيش الألماني مقابل مبالغ من الأموال فأصدرت المحكمة العسكرية بسجنه مدى الحياة ونفيه الى جزيرة الجن سنة 1899م، جوني منصور، المرجع السابق، ص231.

إن الحركة دمجت بين الدين والصهيونية وعارضت الفصل بينهما ورأت أن الحركة هي جزء من التحرر وأن بناءها هو ما يعزز تقوية النوازع الدينية أوساط اليهود، فالأهداف الأولية للحركة كانت للمطالبة بإعادة اليهود الى اليهودية ومن ثم إلى فلسطين والاقامة فيها، وبناء حياة توراتية جديدة وذلك لا يتحقق إلا في فلسطين فلا يمنع ايمان الحركة في الربط بين الدين والعمل[1]، واستمر أحباء صهيون توجههم العقائدي في فلسطين معتمدين على مبدأ العمل من أجل العودة إلى أرض الميعاد في عام 1880م. قاموا بتشجيع الهجرة اليهودية الأوروبية الى فلسطين 1882م، وفي الفترة ما بين 1880م-1890م برزت مجموعتان تعملان من أجل انتقال اليهود من أوروبا الشرقية إلى أرض يمكن لليهود أن يقيموا عليها وطنا من خلال الحوادث والاعتداءات المتكررة على الجاليات اليهودية في روسيا وأن جمعية أحباء صهيون برز نشاطها فيها وعملت على اقتناء الأراضي الفلسطينية على أساس كونها مؤمنة بأن الوطن اليهودي لا يمكن أن يقام في أرض الميعاد. أما المجموعة الأخرى تدعى رابطة الاستيطان اليهودي وكان هدف هذه الرابطة هو نقل اليهود من أوروبا الشرقية بعيدا عن الارهاب المسيحي ولكن ليس الى فلسطين انما الى الأرجنتين في أمريكا الجنوبية[2].

2. أسبابها:

- "صدور قيود(تعليمات) ايار التي فرضت على اليهود في بعض مجالات الحياة
- الهجرة الأوروبية نحو فلسطين.

[1] نايفة حماد سعيد ديبة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902م-1948م)، دراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2012م، ص74.

[2] -رفيق الحسيني، على خطى يهوشع، افكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه الفلسطينيين1850م-1948م، ط1، دار الشروق، عمان، 2010م، ص41، ص42.

- بسبب الكتابات و المؤلفات التي وضعها عدد من اليهود في القرن التاسع عشر التي طرحوا فيها انه لا حل لمسألة اليهود في أوروبا والعالم (بالعودة) الى (صهيون) والعيش فيها.
- محاربتها للاندماج في المجتمعات الغربية والسعي للحفاظ على استقلالية المجتمعات اليهودية".[1]

3. **اهدافها:**

احتوى دستور جمعية أحباء صهيون البريطانية على العديد من المواد التي تحكم الجمعية في بريطانيا وان يكون الحد الأدنى لسن الأعضاء هو 16 عام فتقوم الجمعية بتقسيم مجموعة من المقررات وتتبع جميعها المقر الرئيسي في لندن، وقد كانت من بين أهدافها:

- دعم الفكر الوطني القومي اليهودي في فلسطين.
- دعم الاستيطان في فلسطين والأقاليم المجاورة لها.
- استخدام اللغة العبرية واعتبارها لغة حية. وقد جادلت جمعية احباء صهيون حول قيمة النشاط العملي وحذرت من مخاطر العاطفي من المتشددين (دعاة الادماج) وادعت أن الخطابات التحريضية تسبب تعثر الجهود المنظمة.
- تنشئة الفكرة القومية في اسرائيل.
- تشجيع استعمار اليهود لفلسطين والأراضي المجاورة عن طريق اقامة مستعمرات جديدة أو مساعدة المستعمرات القائمة.
- تحسين الوضع الأدبي والمادي لإسرائيل.
- يتعهد اعضاء المنظمة بإطاعة قوانين البلاد التي يعيشون في ظلها على طيبة خاطر والعمل كمواطنين صالحين لخير تلك البلاد قدر استطاعتهم.
- تشجيع استخدام اللغة العبرية.

[1] جوني منصور ، المرجع السابق، ص15.

- محاولة تأسيس مستوطنات جديدة.[1]

4. نشاطها:

عرفت جمعية أحباء صهيون توسعا كبيرا حيث انضم إليها عدد من الأعضاء من حزب "كاديما" وازداد نشاطها بالفكر الصهيوني والتشجيع بالاستيطان في فلسطين[2]. في عام1883م أخذت الجمعية على عاتقها بتهجير 30 ألف من اليهود الى فلسطين وأصبحت لجنة أوديسا اللجنة المنفذة لعملية التهجير في بداية التسعينات من القرن التاسع عشر وكانت ترتكز حول مسألة الاستيطان في فلسطين كمسألة ضرورية، بالإضافة الى تشجيعها على تعلم اللغة العبرية كلغة حية ،لذلك تم انشاء مدارس يهودية وكانت تتلقى هذه المدارس مساعدات من أوروبا تمثلت في الاعانات والجبايات[3]،و تم تأسيس فرع لأحباء صهيون في أمريكا 1884م وبدأت العملية الأولى للحركة الصهيونية في أمريكا مع حلول1890م حيث انتشرت فروع داخل التجمعات اليهودية في أمريكا ساندت بها جماعات من مسيحي أمريكا لتحقيق مطالب جمعية أحباء صهيون و باقتراح دعت فيه الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ،وقد انقسم أتباع الجمعية في أمريكا الى قسمين: حيث نادى القسم الأول باحتلال الأرض المقدسة(فلسطين) ،أما القسم الثاني التوجه الى كل الذين يودون الاقامة في فلسطين من أجل تحقيق ذلك الهدف[4].

---

[1] اسلام ابراهيم أحمد حرب، نشاط الحركة الصهيونية في بريطانيا (1897م–1948م)، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير ، كلية الآداب الجامعة الإسلامية ، غزة–فلسطين ، ص ص34، 36.

[2] اسلام ابراهيم حرب، المرجع نفسه، ص34.

[3] حسان علي حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897م–1909م)، دار الأحد(البحيري أخوان)، بيروت– لبنان، 1978م.

[4] عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا، النشاط الصهيوني في الو. م. أ، م بين عامي(1948–1884م)، استكمالا لمتطلبات الحصول على درج ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2016م، ص26.

دعا بنسكر الى إيجاد حل للمسألة اليهودية وذلك بعقد عدة مؤتمرات هي: بعقد المؤتمر الأول في 1884م حيث جمع فيه ممثلي جمعيات أحباء صهيون في أنحاء أوروبا وجرى تشكيل لجنة مركزية واتخذ المؤتمر قرار بالبحث عن أفضل الطرق التي تضمن دعم المستوطنات وتوفر الدعم المالي والسعي الى اقامة علاقات جيدة مع السلطات التركية الحاكمة في فلسطين وتمكنت اللجنة من توحيد الجمعيات التي تحمل اسم أحباء صهيون وبلغ عددها 55جمعية ،وبلغ عدد المنتسبين الى الجمعيات حوالي 1400 و وقعت خلافات بين المتدينين والعلمانيين[1].

وانعقد المؤتمر الثاني في عام 1887 م بسبب الخلاف بين المتدينين والعلمانيين الذي نتج عنه فشل الفريق الأول في عزل بنسكر واتخاذ قرار بتجميد اقامة المستوطنات في فلسطين وأعلن المؤتمر على إقامة مكتب له في فلسطين لشراء الأراضي وتوفير الخدمات اللازمة للمستوطنين اليهود[2].

وانعقد المؤتمر الثالث في عام 1889م في فينا مما حدا بعض من الزعماء العلمانيين للبحث عن تغيير ثقافي لصهيونيتهم فأسس هؤلاء تحت زعامة **أحدهاعام**[3]"جمعية بني موسى (ben moshehorder)"[4]، ونتيجة لهذا التغيير حدثت انتقادات الى زعماء أحباء صهيون والمناداة بضرورة العمل في بلاد الأجداد لتحضير اليهود قبل تنفيذ هجرتهم الى فلسطين وذلك عن طريق تأسيس دور النشر واصدار الكتب والمجلات ومحاولة أحياء اللغة العبرية. وفي سنة 1890م منحت روسيا الترخيص لجمعية أحباء

[1] جوني منصور، المرجع سابق، ص15.

[2] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ص215.

[3] أحد هاعام : هواشير تيسفيغ بنزبيرغ ولد 1856م، درس المواضيع الدينية، اطلع كتب التفسير والتوراة، كتب المقالات ووقعها باسم أحدهاعام ومن هنا عرف بهذا الاسم وهو مؤسس جمعية بني موشي. جوني منصور، المرجع السابق، ص14.

[4] أسعد رزوق، المرجع السابق، ص32.

صهيون ممارسة كافة النشاطات داخل روسيا واتخذت اللجنة المركزية قرار بإطلاق اسم جديد الأوديسية نسبة الى مدينة أوديسا .

وأثناء انعقاد المؤتمر الرابع انسحب المتدينون لأسباب عديدة من أهمها عدم احترام مستوطنين في فلسطين للشريعة اليهودية القاضية بامتناع عن العمل في الأرض في سنة التبوير التي تحل مرة كل سبع سنوات، وأثر ظهور هرتزل واعلانهم بإقامة منظمة الصهيونية وقد تابع أعضائها عملهم ونشاطهم سواء في اقامة مستوطنات أو دعم المؤسسات التربوية والتعليمية اليهودية في فلسطين[1].

وقد قام البارون دي هيرش بتمويل الجمعية سنة 1890م وقدم الدعم والمساعدة لأكثر من مئتي مليون دولار من الأموال التي جمعها بفضل امتياز ادارة السكك الحديدية التي تحصل عليها من المشير مدحت معتمد اليهودية في تركيا[2].

"بالرغم من تعدد التسميات وتعريفها إلا أن حركة أحباء صهيون شملت نطاق واسع من التنظيمات من خلال عقد و تنظيم الكثير من المؤتمرات منذ بدايتها بالإضافة إلى استمرار نشاط الجمعية التابعة(بني موسى) لأحباء صهيون".

[1] جوني منصور، المرجع السابق، ص16.

[2] سليمان ناجي، المرجع السابق، ص191.

المبحث الثاني: الإرهاصات الأولى لبناء الحركة الصهيونية.

المطلب الاول: تأسيس الحركة الصهيونية وعلاقتها بالحركات السابقة.

أولى بدايات التأسيس للحركة الصهيونية كانت عن طريق حركات ممهدة لبناء هذه الحركة وتهدف إلى تحقيق البرنامج الصهيوني الذي يتمثل في اقامة وطن قومي يهودي في فلسطين[1].

ولتحقيق هذا المشروع شجعت الهجرة الأوروبية نحو فلسطين، محاولة بذلك تجميع اليهود في أرض الميعاد وهذا نتيجة لما تعرض له اليهود من اضطهاد و شتات مما جعلهم يقومون بالدعوة الى بناء الوطن و تحقيق المشروع الصهيوني[2].

وهنا يؤكد هرتزل في كتابه أن الصهيونية لم تنبثق من العقل اليهودي فجأة بل كانت نتيجة لأحداث في فرنسا، ابان قضية اليهودي دريفيوس والحكم الذي أصدر عليه هذا ما أدى بطرح التساؤل عن الخطأ الذي وقع فيه اليهود في الحياة أو بمعنى اخر كيف يواجه اليهود المعاداة للسامية، وقد توصلوا في هذا النقاش الى ثلاثة اتجاهات:

"**الاتجاه الاول:** اتجاه بين اليهود ينادي بالاندماج في الأمة التي يعيشون فيها.

الاتجاه الثاني: النضال من اجل ايجاد اشتراكية ثورية تعالج الشر في جميع انحاء العالم وتقتضي على **معاداة السامية**[3].

---

[1] ريجينا الشريف، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، عالم المعرفة، الكويت 1985م، ص149.

[2] أسعد السحمراني، المرجع السابق، ص121.

[3] معاداة السامية :يقصد بها الشعوب التي هاجرت ابتدأ من 3500ق. م، من الصحراء العربية الى ضفاف نهري الدجلة والفرات، فالأكاديون الذين سكنوا سومر اطلق عليهم الساميون بالإضافة الى الشعوب المعتنقة اليهودية ويعتمد اليهود على التوراة التي اعادت نبس كل القبائل المعروفة اولاد النبي نوح: سام، حام، يافث، اما معاداة السامية نشأ عند معاداة اليهود استعمل سنة 1860م، عبير عبد الرحمان ثابت، دراسة بعنوان مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الاسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الشارقة، المجلد12، العدد1، 2015م، ص05

الاتجاه الثالث: السعي وراء كل حياة يهودية في ارض يهودية وحكومة يهودية، وقد انجذب هرتزل الى الرأي الأخير"[1].

من هنا برز دور قادة الحركات السابقة التي مهدت الى بناء الحركة الصهيونية وجعلهم يسعون الى تحقيق مبدأ الوطن القومي اليهودي في تأسيس ما يعرف ب "الحركة الصهيونية" بقيادة ثيودور هرتزل الذي كان له دور بارز في ذلك وعلاقته بالحركات السابقة هذا ما جعل موسى مونتيفيور يسعى الى تحقيق مبدأ الحركة الصهيونية حيث قام بشراء الأراضي الزراعية في فلسطين من محمد علي الكبير لتعميرها بالزراع من المهاجرين وتشجيع الهجرة وذلك بعد أخذ الاذن من السلطان كل هذا دفع اليهود الى تبني فكرة "الدولة اليهودية" وكان الغرض من ذلك:

- ترقية اليهود المقيمين بفلسطين بأعمالهم الزراعية و الصناعية.
- تأليف اليهود في جميع البلدان وذلك بجماعات محلية أو جماعات على حسب القوانين المرعية في تلك البلدان.
- تقوية الوعي اليهودي.
- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على السند الضروري من الحكومات [2].

وقد قام هيشلر بترتيب لقاء بين ثيودور هرتزل مع الدوق بادن عم القيصر الألماني فكان هم هرتزل بأن يقنع القيصر بالضغط على السلطان الثاني لمنح اليهود حق الاستيطان في فلسطين ولكنه فشل في ذلك، وقد وضع هيشلر كتاب بعنوان "عودة اليهود الى فلسطين" الذي يؤكد على ضرورة تطبيق نبوءات دينية[3] بالإضافة الى بنسكر

[1] صالح بن محمود السعدون، الاتجاه الانجلو يهودي للسيطرة على فلسطين، 1882م–1922م، ط1، كنوز المعرفة، 2010م، ص190 –191.

[2] عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، هنداوي، القاهرة، 2012م، ص16 – 17.

[3] محمد السماك، المرجع السابق، ص48.

الذي عالج القضية اليهودية في كتابه" التحرر الذاتي"و دعوته لإقامة دولة يهودية بفلسطين وأن هرتزل كان يجهلها لذا اقترنت الحركة الصهيونية به[1].

واكتفت حركة أحباء صهيون بإنشاء بعض المستعمرات لإقامة اليهود و محاولة تحقيق هدفهم فلم تقم بتحويل الحركة الصهيونية الى حركة رسمية سياسية ولم تجرب ان تستميل اليها الدول الأجنبية بل اكتفت بإنشاء تلك المستعمرات لذلك هذه المدة من تاريخ الصهيونية لإنشاء هذه المستعمرات بأزمة سنة 1891م[2].

ان حل المسألة اليهودية جاء مع كتاب الدولة اليهودية الذي ألفه ثيودور هرتزل سنة 1895م ليصف طبيعة الحركة الصهيونية و أهم المقررات والمبادئ التي تحقق مبدأ بناء هذا الفكر الذي يتصوره وأنها تقوم بالأساس على رفض فكرة الذوبان مع المجتمعات الأوروبية[3].

قد أثبت الحاخام أن الحركة الصهيونية هي حركة دينية تعمل على تحقيق الخلاص هدفها هو:

- "تطبيقا لأوامر دينية توراتية خاصة في موضوع العودة الى فلسطين والاستيطان فيها.
- الارتباط بين شعب (اسرائيل) و (أرض اسرائيل) هو ارتباط ديني تاريخي.
- الصهيونية تعمل على تحرر الأرض والشعب.

[1] إيميل توما، جذور القضية الفلسطينية، اصدار المكتبة الشعبية في الناصرة طبع في مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا، 1972م، ص44.

[2] أريج أحمد القططي، فلسطين في مجلة المنار الصادرة في مصر1898م-1940م، مذكرة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، الجامعة الاسلامية، غزة ، فلسطين، 2015م، ص81.

[3] أنس أبو عريش، خطاب الألبانية من الفكر الصهيوني من هرتسل الى نتنياهو رسالة استكمالا لمتطلبات الماجستير في الدراسات الاسرائيلية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018م، ص01.

- تحصل التوراة النهضة و التقدم من خلال الأفعال والسياسات التي تقوم بها الصهيونية خصوصا في فلسطين[1]."
- نشأت فكرة الصهيونية منذ القديم في تاريخها الى ثلاث مئة عام قبل المؤتمر الصهيوني الأول ولكنها كفكرة سبقت الصهيونية اليهودية[2]، ومنذ عام 1896م أصبح مصطلح الصهيونية مرادفا للحركة السياسية التي أسسها ثيودور هرتزل على أنها أساس مذهب سياسي[3]، "وأنها مذهب قومي لأنه لم يولد من رحم الديانة بل من النزعة القومية الأوروبية في القرن التاسع عشر، فلم يكن مؤسس الصهيونية هرتزل يعترف بالمرجعية الدينية وفق القول الذي يقوله:" انني لا أخضع لأي وازع ديني."[4]

قد ظهرت الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أنها قومية برجوازية رجعية عنصرية ومنذ ذلك الوقت ارتبطت بالحركة الصهيونية ارتباطا وثيقا عن طريق سياستها بسياسات القوى الاستعمارية القائدة[5].

وقد بدأ نشاطها في مؤتمر بازل بشكل دقيق ومنظم باعتبارها حركة قائمة على التآمر والتخطيط من أجل تحقيق وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وذلك عن طريق الهجرة على وجه الخصوص[6] فقد تبنى المؤتمر الصهيوني الأول سنة 1897م عدة خطوات:

- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية[7].
- انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

---

[1] نايفة حماد سعيد دبية، المرجع السابق، ص61.

[2] وليم كار، اليهود وراء كل جريمة، تع: خير الله الطلفاح، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م، ص100.

[3] موسوعة الصهيونية واسرائيل، المجلد2، دار هرتزل للنشر، نيويورك، 1971م، ص1262.

[4] روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية، تقديم حسنين هيكل، دار الشروق، 1978م، ص24.

[5] بديعة أمين، الصهيونية ليست حركة قومية، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م، ص16.

[6] صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام،ج1، ط3، دار الجيل، بيروت، 1991م، ص233.

[7] محمود شاكر، المرجع السابق، ص286.

- تأسيس المنظمة الصهيونية بقيادة ثيودور هرتزل.[1]

ومن هنا ينقسم التاريخ الصهيوني 1870م-1896م وهي حقبة رواد الصهيونية نجد فيها:

- 1870م انشأت مدرسة زراعية في شمال يافا.
- 1870م-1880م تأسيس جمعية احباء صهيون في روسيا ورومانيا والتي دعت الى الاستيطان الزراعي في ارض فلسطين.
- 1882م صدور كتاب بنسكر التحرر الذاتي الذي يدعوا الى انشاء وطن قومي ووصول اعضاء حركة البيلو التي كانت تدعوا الى احياء الشعب اليهودي بالاستيطان في ارض اسرائيل.
- 1882م-1903م موجة الهجرة الاولى وكانت هجرة واسعة المدى أعضاؤها من روسيا من بينهم العديد من أعضاء جمعية احباء صهيون.
- 1885م يصك ناثان برنباوم مصطلح الصهيونية داعيا لأفكار حركة أحباء صهيون.
- 1890م تأسيس لجنة اللغة العبرية بقيادة بن يهودا أبي اللغة العبرية.
- 1897م عقد المؤتمرات التي تبني دستورا كاملا للصهيونية. [2]

ما نستنتجه في الأخير أن لثيودور هرتزل دور كبير في التأسيس وقد وصل بقراره الى إعادة صياغة الفكر الصهيوني بشكل تطبيقي وتبلوره إلى تأسيس حركة صهيونية م التي تأثرت علاقتها بالحركات السابقة . هذا ما جعلها تصل إلى تحقيق هدفها ،و تعتبر سياسة ثيودور هرتزل المعتمدة في إنشاء وطن قومي، من خلال إنشاء الأراضي الزراعية في

[1] علي أكرم فضل، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين، (1918م-1936م)، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب في الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2010م، ص04.

[2] السيد يسين، الاسطورة الصهيونية، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2001م، ص31، 32.

فلسطين وكان لجمعية أحباء صهيون دور كبير في دعوتها إلى تبني استيطان الأراضي الزراعية ، وقد قام قادة الحركات السابقة بإنشاء الجمعيات والمنظمات التي مهدت الى تأسيس الحركة الصهيونية والى الوصول الى تحقيق مبدأ الفكرة وأحياء الفكر اليهودي لتحقيق الخلاص، وقد ساهمت موجة الهجرات اليهودية التي دعمتها الحركات السابقة خاصة حركة أحباء صهيون. وان هذه الأخيرة تبنت فكرة تأسيس الحركة الصهيونية داعية الى إحياء اللغة العبرية وجمع اليهود في أرض واحدة.

وفي سنة 1897م تمت الدعوة الى بناء الحركة الصهيونية وتأسيسها من خلال عقد المؤتمرات لتتخذ دستورا كاملا للصهيونية بقيادة ثيودور هرتزل المعروف بالأب الروحي للصهيونية.

المطلب الثاني: هرتزل وتأسيس الحركة الصهيونية.

يعتقد هرتزل أن تشرد اليهود في العالم و الاضطهادات التي يتعرضون لها كافية لإثارتهم الى تبني الحركة الصهيونية وتأسيسها و محاولة ايجاد وطن قومي لهم. وتبنى حاييم وايزمن غرس الفكرة الصهيونية في قلوب اليهود وجعلها العامل الأول لأثارة اليهود بالبحث عن وطن لهم[1]، وقد بينت خطوات المؤتمر الصهيوني بتأكيده على اقامة وطن في فلسطين يعترف به القانون العام. ومن هنا نلاحظ أن المؤتمر وضع كلمة دولة وأحل محلها عبارة وطن يضمنه القانون العام وهي عبارة غامضة وكان ذلك الغموض مقصود الهدف منه مساعدة الحركة الصهيونية على كسب عطف عدد ممكن من اليهود، كما كانت عبارة (وطن) يقصد من ورائها ازالة شكوك الحكومة العثمانية التي كانت صاحبة السيادة على

[1] الحسيني الحسيني معدي، مذكرات حاييم وايزمن، دار الخلود، القاهرة، 2015م، ص144، 145.

فلسطين وهكذا تبلورت فكرة الصهيونية في المؤتمر الأول وظهرت كحركة عالمية تبالغ في تصوير ما أسمته المشكلة اليهودية[1].

وقد عرفت السيطرة الفكرية المقرونة بالسيطرة المالية التي دفعت الزعامة اليهودية الى التفكير بتهجير اليهود الى فلسطين بحجة اضطهادهم من قبل الدولة الروسية ،هذه الحجة ناصرها المئات من المفكرين والكتاب التي استأجرتهم الزعامة اليهودية للترويج بها[2].

يرى قادة المنظمات الصهيونية أن "كل صهيوني يهودي". و أن لفظ "صهيون " يطلق على الجزء الجنوبي من القدس (جبل اليبوسيين) ثم أصبح اليهود يطلقونه على القدس ويسمونها(ابنة صهيون)،وفي التوراة يقولون: (ترنمي يا ابنة صهيون، اهتفي يا ابنة أورشليم)، ويقول هرتزل: (الصهيونية هي العودة الى حضيرة اليهودية قبل أن تصبح العودة الى أرض الميعاد)"[3]، و قام "هرتزل بإكمال المفاوضات التي بدأت مع تركيا لإقامة وطن قومي يهودي، ولعل أهم ما يلفت النظر في هذا النشاط هو ذلك الجزء الشهير من الرسالة التي أرسلها هرتزل الى الباب العالي وتعهد فيها بحل المشاكل المالية للدولة العثمانية في حال موافقتها على انشاء وطن قومي"[4].

فالصهيونية هي حركة أوروبية نشأت في أجواء القوميات الأوروبية بمنظورها القومي لبناء وطن في فلسطين وقد برزت كظاهرة مصطنعة لعدم توفر شروط ومقومات كيانية لادعائها بأنها حركة قومية تسعى لإقامة دولة وتحقيق السيادة ،وكانت منطلقات فكرة الصهيونية اقامة كيان سياسي يهودي عبر الهجرة و الاستيطان[5]، وأن هذا المشروع تجاوز

---

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص288.

[2] سليمان ناجي، المرجع السابق، ص191.

[3] عبد الله عزام، السرطان الأحمر، ط1، مكتبة الأقصى، عمان، 1980م، ص70.

[4] محمود عباس ابو مازن، الصهيونية بداية ونهاية، ط1، رام الله– فلسطين، 1977م، ص33.

[5] الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي(منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، ص310.

بعض أتباع اليهودية ليكون مشروعا أوروبيا توسعيا ذا بعد استعماري وبعد ديني[1]، و"يزعم اليهود أن إقامة دولة لهم في أرض فلسطين ماهي سوى تنفيذ لوعود الرب بأنه ستكون لبني اسرائيل أرض كنعان من الفرات الى النيل وفلسطين التي يزعمون انها أرض ميعاد ماهي الا قاعدة لتنفيذ المشروع وذلك برداء ديني ليستر مشروعهم السياسي"[2]، فقد شعر هرتزل في بادئ الأمر أن فكرة بناء الدولة اليهودية التي جعلت من المفكرين و السياسيين والاجتماعيين يشيرون الى افتقاد اليهود عناصر التنظيم والسياسة، فكان هرتزل هو المؤسس السياسي الذي يعطي فكرة بناء الدولة اليهودية في فلسطين في شكلها ونظامها.[3]

قام هرتزل باستخدام الدين كأداة سياسية من أجل تأمين العملية الاستعمارية ومن أجل تحقيق الهدف المشروع الصهيوني وكان الأهم عنده هو تجميع اليهود في دولة ،واعتبر معاداة السامية حليفا فاعلا لأنها تدفع اليهود الى الهجرة وأن هذه المسألة تستهدف استغلال التنافس الاستعماري لمبدأ المشروع الصهيوني[4]، فاستغل هرتزل معاداة السامية واتخذ منها ذريعة تكسب تعاطف أوروبا لتحقيق هدف الصهيونية وفكرة انشاء وطن قومي لليهود، والحقيقة ما يسمى بمعاداة السامية الا حجة أشاعها اليهود لاسيما أن فلسطين مفتوحة لهم دوما وقت الهروب من الأحداث السياسية وبدأ هرتزل في تنظيم الجمعيات المختلفة في شرق أوروبا وتوجه الى أثرياء الغرب مثل عائلة روتشيلد واخرين ثم دعا الى عقد المؤتمر[5].

---

[1] اسعد السحمراني، المشروع الصهيوني الجديد، ط1، دار النفائس، لبنان، 1996م، ص43.

[2] اسعد السحمراني، من اليهودية الى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، المرجع السابق، ص207.

[3] محمد عبد المعز نصر، الصهيونية في المجال الدولي، دار المعارف، مصر، د ت ، ص17.

[4] روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الاسرائيلية، ط1، دار الشروق، 1999م، القاهرة، ص38.

[5] عمروا عبد العلي علام، الاسطورة الزائفة رحيل الصهيونية و البحث عن بديل(دراسة في الادب الاسرائيلي)، دار العلوم،ط1، 2005م، القاهرة، ص22. 23.

انعقد مؤتمر* بال بسويسرا سنة 1897م واعتمد هرتزل فيه على مجموعة من الأفكار التي تعد الأساس النظري للحركة الصهيونية في تأسيسها والتي تتمثل في:

1. الدعوة لجمعية عامة كبرى تضم كبار المفكرين والحاخامين اليهود.
2. اقامة صندوق لجباية الضرائب من اليهود لتمويل المشاريع الصهيونية .
3. ايجاد صندوق قومي لشراء الأراضي لغرض الاستيطان[1].

و في الواقع إن هذا المؤتمر كان بمثابة الهيئة التأسيسية للحركة الصهيونية وقد رأى أعضاء المؤتمر اتباع اجراءات لتحقيق هدف الصهيونية وأن سياسة دعاة الصهيونية منذ ذلك الوقت تسير على هذا البرنامج وبتنفيذ مواده هي:

- § يقرر العمل بكل الوسائل الفعالة على استيطان فلسطين بواسطة عمال زراعيين وصناعيين من اليهود.
- § تنظيم الشعب اليهودي بأجمعه بواسطة منظمات محلية ودولية تلائم الغرب وتتفق قوانين البلاد التي يعيش فيها اليهود.
- § يقرر تقوية العاطفة و الوعي اليهودي القومي.
- § اتخاذ الخطوات المناسبة نحو الحصول على موافقة الدول العظمى الى الحد الذي تكون فيه موافقتها ضرورية لتحقيق الهدف الصهيوني[2].

انعقد هذا المؤتمر لحل مشكلة المسألة اليهودية وقد خرج بعدة قرارات لتوضيح غرض الحركة الصهيونية هو(تأسيس وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام)، هكذا نجد أن الصهيونية الجديدة التي رسمها هرتزل" ترتكز على ثلاث دعامات هي: شراء

* ينظر إلى :ملحق رقم (05)

[1] سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل للنشر، عمان، 2002م، ص94.

[2] محمد عبد المعز نصر، المرجع السابق، ص18، 19.

الأرض من العرب، الهجرة اليهودية ثم الدخول في معترك السياسة الدولية لكسب عطف وتأييد الدول الكبرى من أجل تكوين دولة يهودية في فلسطين".

وقد عرفت الحركة الصهيونية فرق بين مرحلة ما قبل 1897م حيث كانت الصهيونية في طور التكوين الفكري، و في مرحلة 1897م اتخذت الحركة الصهيونية شكلها التنظيمي السياسي وأصبح للفكرة غاية و هي تحقيق هذه الحركة[1]، وقد" تميز المؤتمر الأول بميزتين: الأولى هي كونه مؤتمر تأسيسيا أعطى الحياة للحركة وأصبح بذاته جزءا من جهازها التشريعي، أما الثانية أن المشتركين في أعماله لم يكونوا مندوبين جرى انتخابهم من قبل يهود العالم وانما كانوا ممثلين بحكم الأمر الواقع"[2]، واعتبرت مقررات مؤتمر بال سرية سميت بمقررات حكماء صهيون ولم تبق سرا لأن نسبة منها تسربت الى مراسل جريدة المورتنج بوست اللندنية في روسيا أوائل القرن العشرين وقام بترجمتها الى اللغة الانجليزية[3].

و اعتمدت الصهيونية في مسارها على مجموعة من الوسائل من أجل الوصول الى غايتها وذلك عن طريق:

1. العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة.
2. تنظيم اليهودية العالمية وربطها بمنظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين.

[1] محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين(عرض ونقد)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2001م، ص110.

[2] هاني فهاد الكعيبر، الفكر السياسي الصهيوني واثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام(1991م-2013م)، رسالة مكملة لمتطلبات الحصول على الماجستير، كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الاوسط، 2012م-2013م، ص39.

[3] عبد الله التل، المرجع السابق، ص164.

3. تقوية وتغذية الشعور والوعي القومي اليهودي.[1]

و اتضح لي في تاريخ تأسيس الحركة الصهيونية أنه تم التخطيط لها بدقة حيث قام ثيودور هرتزل بتشجيع فكرة الاضطهاد لدى اليهود وغرسها في الفكر اليهودي لدفعهم الى تحقيق فكرة الوطن القومي الذي يتمثل في أرض فلسطين وكانت دعوة هرتزل الى عقد المؤتمر الصهيوني في بال بسويسرا من أجل الوصول لحل ما يعرف بالمشكلة اليهودية.

[1] عبد الوهاب الكيالي، المطامع الصهيونية التوسعية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث ، بيروت، 1966م، ص23.

خاتمة

خاتمة:

ما نستنتجه في الأخير:

أن الحركة الصهيونية جاءت كخلاصة للمجهودات التي قامت بها حركات صهيونية سابقة هذا ما أدى إلى بلورة الفكر الصهيوني في صيغة عملية.

- الصهيونية هي فكرة تبناها اليهود، و ذلك لاعتقادهم بأنهم شعب الله المختار إذ أن أصل التسمية يعود إلى جبل صهيون.
- نشأت الفكرة الصهيونية منذ القدم تسعى لإيجاد حل يهدف إلى تجميع اليهود في أرض الاجداد.
- حاولت الحركة الصهيونية استغلال ما تعرضت له بعض الفئات اليهودية من اضطهاد لتبرير أفعالها ولإضفاء طابع المشروعية على برنامجها القاضي بنقل اليهود الى فلسطين واقامة كيان سياسي لهم.
- استندت الصهيونية على الكثير من الأسس في الفكر الديني لتحقيق فكرة الخلاص من أجل خدمة اليهود وتحقيق الارتباط الوثيق بين الشعب اليهودي و أرض فلسطين لتباشر بعد ذلك نشاطها التوسعي المتمثل في اقامة مستوطنات .
- تدعو حركة أحباء صهيون الى الهجرة من أوروبا نحو فلسطين واعتمدت لتحقيق هذا الهدف على عقد مؤتمرات لبناء الحركة الصهيونية.
- الدعوة إلى عقد المؤتمر الأول بقيادة الأب الروحي ثيودور هرتزل وعرض مقرراته وأهم الأفكار التي تحقق غاية اليهود في فلسطين ،فالمؤتمر هو من جسد فكرة المشروع الصهيوني.

في الأخير تمكنت هذه الحركة من تحقيق هدفها والذي يتجلى في تأسيس الحركة الصهيونية ذات برنامج واضح المعالم قابل للتطبيق يسعى لتأسيس وطن قومي يهودي في فلسطين وتم ذلك عام 1897م بقيادة ثيودور هرتزل.

الملاحق

الملحق رقم: (01): صورة ثيودور هرتزل

ثيودور هرتزل الشاب خلال دراسته للمحاماة في فيينا بعد انتقاله من مسقط رأسه بودابست عام 1879 وقد ادعى هرتزل أنه قابل موسى والمسيح المنتظر وهو في سن الثالثة عشر وقد أبلغ موسى المسيح بأن هرتزل هو الشخص الذي كان ينتظره منذ آلاف السنين

[1]

[1] رفيق الحسيني، على خطى يهوشع أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه الفلسطينية 1850-1948م، دار الشروق ، 2011م، ص 68.

الملحق رقم: (02): صورة دي هيرش

البارون دي هيرش (1831-1896) الذي أسس جمعية لنقل اليهود الى الارجنتين للعمل بالزراعة عام 1880 ولكن المشروع باء بالفشل الذريع لعدم "صلاحية العنصر البشري" حسب رأي البارون!

2

[2] رفيق الحسيني، المرجع السابق، ص 49.

الملحق رقم: (04-03): صورتي موسى هس و ليوبنسكر

موسى هس (1812-1875) الذي كان شيوعياً ومؤيداً كبيراً لكارل ماركس حتى العام 1848 حين اعتبر ان الصراع العرقي اهم من الصراع الطبقي وأصبح يُعرف بنبي الصهيونية بعد نشر كتابه "روما والقدس"

ليو بنسكر(1821-1891) الطبيب اليهودي الذي شبّه معاداة السامية بمرض نفسي يتم توارثه من قبل غير اليهود ولا يمكن علاجه الا باقامة دولة خاصة باليهود

3

الملحق رقم: (05): مؤتمر بازل (ديسمبر)، 1897: قيام الحركة الصهيونية.

ملحق رقم (1): مؤتمر بازل (سويسرا) 1897: قيام الحركة الصهيونية

يُعتبر هذا المؤتمر بداية إعلان قيام الحركة الصهيونية رسمياً. في هذا المؤتمر، قدّم تيودور هرتزل فكرته عن القومية اليهودية وتميّز الشعب اليهودي وأهمية أن يكون لليهود وطنٌ خاصٌ بهم.

حضر المؤتمر 204 مندوبين، يمثّل جزءٌ منهم 117 جمعية صهيونية مختلفة، ومنهم 70 مندوباً من روسيا وحدها.. وإفتتح هرتزل هذا المؤتمر بخطابٍ قصيرٍ أكّد فيه أن الهدف هو وضع حجر الأساس للبيت الذي سيسكنه الشعب اليهودي!

وقد حسم المؤتمر موقع "الدولة" التي يعتزم الصهاينة إنشاؤها، وتقرّر أن تُقام هذه الدولة في فلسطين وليس في أيّ مكانٍ آخر. وفي المؤتمر، تمّ انتخاب هرتزل رئيساً للحركة الصهيونية وجرى تصميم العلم واختيار النشيد الوطني لليهود.

يقول هرتزل في يومياته أو مذكّراته عن هذا المؤتمر: "لو أنني أردت أن ألخّص أعمال المؤتمر في كلمة، ففي بازل أُسّست الدولة اليهودية. وقد يثير هذا القول عاصفة من الضحك هنا وهناك؛ ولكنّ العالم سوف يشهد بعد خمسين عاماً من الآن قيام دولةٍ يهودية".

وهكذا كان المؤتمر الصهيوني الأوّل نقطة التحوّل الأساسية في تاريخ اليهود، حيث تمّ تجميعهم من شتّى أنحاء الكون للسكن تحت سقفٍ واحدٍ وتوحيد جهودهم، بعد أن كانت الصهيونية تمثّل حلماً لليهود لعقودٍ مضت.

لقد سعى هرتزل للحصول على تأييدٍ من إحدى الدول الكبرى لمشروعه، حتى يضمن إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين؛ فقابل القيصر الألماني عام 1898، وعرض عليه القضية اليهودية ووجهة نظره فيها، حيث أظهر له القيصر التأييد، لكنّه لم يعطه الوعد الذي كان يريده.

4

[4] ندى الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها، ط1، باحث للدراسات، بيروت، لبنان، 2011، ص 179.

قائمة المصادر والمراجع

I. الكتب:

II. المصادر:

المحامي محمد فريد بك،تاريخ الدولة العلية العثمانية،ط1،دار النفائس،بيروت،1881،ص501.

المراجع

1) أبو مازن محمود عباس، الصهيونية كبداية ونهاية، ط1، رام الله، فلسطين، 1977م.

2) باخربيه محمد، الصهيونية بإيجاز، ط1، 2001م.

3) بديعة أمين، الصهيونية ليست حركة قومية، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م.

4) التغلبي سهيل، الصهيونية تحرق الانجيل، دار الشرفة، لبنان، 1999م.

5) التل عبد الله، خطر اليهودية العالمية على الاسلام و المسيحية، دار القلم، 1964م.

6) جارودي روجيه، محاكمة الصهيونية الاسرائيلية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م.

7) جبريل محمد، استعراض كتاب ابراهيم ليئون، المفهوم المادي للمسألة اليهودية، تحرير اليهود يتم بتحرير المجتمع من يهوديته، قضايا إسرائيلية،د ت.

8) جريس صبري، تاريخ الصهيونية(1862م-1948م)، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية،د ت.

9) الحارثي إبراهيم، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير، د ت.

10) حسن محمد خليفة، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهود، ط1، دار المعارف، جامعة الأزهر، القاهرة.

11) الحسيني رفيق ، على خطى يهوشع، أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه الفلسطينيين(1850م-1948م)، ط1، دار الشروق، عمان، الاردن، 2010م.

12) حلاق حسان علي، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية(1897م-1909م)، دار الأم، (البحيري أخوان)، بيروت، لبنان، 1978م.

13) الخولي حسن صبري، فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع و النشر، بيروت، 1968م.

14) الدجاني يعقوب كامل ، دراسة وتحقيق، فلسطين و اليهود جريمة الصهيونية، ط1، دار الفكر، الأردن، 2001م.

15) دياب محمود، الصهيونية العالمية و الرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، دار المكتب، 1976م.

16) السحمراني أسعد، المشروع الصهيوني الجديد، ط1، دار النفائس، لبنان، 1996م.

17) السحمراني أسعد، من اليهودية الى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، ط1، دار النفائس، لبنان، 1993م.

18) السحمراني أسعد، من اليهودية الى الصهيونية، مكتبة ديوان العرب منبر حر للثقافة و الفكر و الادب.

19) السعدون صالح بن محمود ، الاتجاه الانجلو يهودي للسيطرة على فلسطين(1882م-1922م)، ط1، كنوز المعرفة، 2010م.

20) سعفان كامل، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، القاهرة، 1988م.

21) السماك محمد، الصهيونية المسيحية، ط4، دار النفائس، لبنان، 2004م.

22) سوسة أحمد، ابحاث من اليهودية الصهيونية، دار الأوائل للنشر و التوزيع، أربد، الأردن، 2003م.

23) سويلم أسماء سليمان، الفرق اليهودية المعاصرة، أستاذ مساعد لقسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، د ت.

24) السيد يسين، الأسطورة الصهيونية، ط1، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، 2001م.

25) شوفاني الياس، الموجز في تاريخ فلسطين(منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان.

26) طعيمة صابر، التاريخ اليهودي العام، ج1، دار الجيل، بيروت، 1991م.

27) عبد الله هالة، الصهيونية ملف الأسود، منشأة المعارف، جلال حزي و شركاه، الاسكندرية، 2001م.

28) عزام عبد الله ، السرطان الاحمر، ط1، مكتبة الاقصى، عمان، 1980م.

29) العقاد عباس محمود، الصهيونية العالمية، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م.

30) علام عمروا عبد العلي، الأسطورة الزائفة، رحيل الصهيونية والبحث عن بديل، (دراسة في الادب الاسرائيلي)، ط1، دار العلوم، القاهرة.

31) عرابي رجا عبد الحميد، تاريخ اليهودية، ط1، دار الأوائل، سورية.

32) فرسخ عوني، التحدي و الاستجابة في الصراع العربي الصهيوني و جذور الصراع وقوانينه(1799م-1949م)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 2008م.

33) كار وليم ، اليهود وراء كل جريمة، تعليق: خير الله الطلفاح، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م.

34) المدلل وليد حسن ، عدنان عبد الرحمان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة، فلسطين، 2013م.

35) المسيري عبد الوهاب، اليد الخفية، دراسة في الحركات اليهودية الهدامة و السرية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998م.

36) المسيري عبد الوهاب، الصهيونية في مئة عام، د د ن، د ت.

37) معدي الحسيني الحسيني، مذكرات حاييم وايزمن، دار الخلود، القاهرة، 2015م.

38) نصار نجيب، الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905م، هنداوي للنشر، مصر، 2014م.

39) نصر محمد عبد المعز، الصهيونية الاسرائيلية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م.

40) هرتزل ثيودور، الدولة اليهودية، ترجمة: محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007م.

41) هموا عبد المجيد، الفرق و المذاهب اليهودية منذ البدايات، ط3، دار الأوائل، 2008م.

42) نويهض الحوت بيان ، فلسطين، القضية الشعب الحضارة التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن 20(1917م)، ط1، دار الاستقلال، بيروت، 1991م.

43) ندى الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها، ط1، باحث للدراسات، بيروت، لبنان، 2011.

44) رفيق الحسيني، على خطى يهوشع أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه الفلسطينية 1850-1948م، دار الشروق ، 2011م.

III. المذكرات:

1) أبو عريش أنس، خطاب الأصلائية في الفكر الصهيوني من هرتسل الى نتنياهو، رسالة استكمالا لمتطلبات الماجستير في الدراسات الاسرائيلية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018م.

2) أبو هشام عبد اللطيف زكي، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري دراسة نقدية موسوعة اليهودية و الصهيونية نموذجا، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في دراسات الشرق الاوسط، جامعة الازهر، غزة، 2013م.

3) أسعد ماجد أسعد مشتهي، العقيدة القتالية عند اليهود و موقف الاسلام منها، رسالة استكمال الحصول على درجة ماجستير في العقيدة و المذاهب، عمادة الدراسات العليا، كلية اصول الدين، قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة، الجامعة الاسلامية، غزة، 2012م.

4) آل عمر محمد بن علي بن محمد، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين،(عرض ونقد)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة، كلية الدعوة و اصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2001م.

5) بن النية لامية و ربابلي كريمة، القدس و المشروع الصهيوني من مؤتمر بال الى قيام دولة اسرائيل (1897م-1948م)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2009م-2010م.

6) بن لخضر كريمة، الأصولية السياسية من خلال الرؤية الصهيونية، دراسة تحليلية نقدية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية فرع التنظيمات السياسية و الادارية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2005م-2006م.

7) بهلول طارق و جباري فريد، جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، (1917م-1948م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر "ل. م. د"، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الاثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015م-2016م.

8) حلمي عبد الرحمان الفرا عبد الرحمان، النشاط الصهيوني في الو. م. أ، ما بين عامي (1884م-1948م)، استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2016م.

9) حماد سعيد ديبة نايفة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين و علاقتها بالحركة الصهيونية (1902م-1948م)، دراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2012م.

10) ديتش قويدر، حكيم ضروه، الحركة الصهيونية الدعم الغربي و الموقف العربي(1897م-1948م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث، جامعة المسيلة، 2008م.

11) شريتح فاخر أحمد، المسيحية الصهيونية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة و المذاهب المعاصرة، دراسة تحليلية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الاسلامية، غزة، 2005م.

12) عيوني خيرة خايف شهرزاد، الحركة الصهيونية جذورها الفكرية و الدينية و تأثيراتها على العالم العربي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016م-2017م.

13) فاضل علي أكرم، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين،1918م-1963م، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ و الاثار، الجامعة ،الاسلامية، غزة، فلسطين، 2010م.

14) القططي أريج احمد، فلسطين في مجلة المنار الصادرة في مصر1898م-1940م، مذكرة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2015م.

15) الكعيبر هاني فهد، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام(2013-1991)، رسالة مكملة لمتطلبات الحصول على الماجستير، كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2012م.

IV. **مجلات:**

1) تماضر عبد الجبار، مفهوم الدولة في الفكر الصهيوني من بداية القرن 19 الى الحرب العالمية الاولى1914م، ملحق العدد 52، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية، 2008م.

2) ثابت عبد الرحمان عبير، مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الاسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، مجلد12، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين،2015م.

3) قدح محمود بن عبد الرحمن، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الاسلامية، العدد107، كلية الدعوة واصول الدين.

4) محمود امين عبد الله ، مشاريع الاستيطان اليهودي من قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية1، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد74، عالم المعرفة، الكويت، 1978م.

V. **المعاجم و الموسوعات:**

1) جوني منصور، معجم اعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، ط1، مكتبة المهتدين، مؤسسة الايام، فلسطين، 1987م.

2) رعد إنعام، موسوعة المخابرات و العالم، دار الجيل، المجلد 23، ط3، بيروت، 1999م.

3) شاكر محمود ، موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار اسامة، عمان- الاردن، 2002م.

4) المسيري عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، ج6، دار الشروق، القاهرة، 1999م.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء.	
شكر و عرفان.	
مقدمة.	05 - 01
الفصل الأول: نشأة وتطور الصهيونية قبل القرن التاسع عشر.	16 - 07
المبحث الأول: ماهية الصهيونية.	11 - 07
المطلب الأول: أصول الصهيونية.	09 - 07
المطلب الثاني: نشأة الحركة الصهيونية.	11 - 09
المبحث الثاني: أهداف و أسباب الحركة الصهيونية.	16 - 11
المطلب الأول: أهداف الحركة الصهيونية.	13 - 11
المطلب الثاني: أسباب الحركة الصهيونية.	16 - 14
الفصل الثاني: نشأة وتطور الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر.	40 - 18
المبحث الأول: بداية نشاط المشروع الصهيوني.	29 - 18
المطلب الأول: المشروع الصهيوني وعلاقته بالحركات السابقة.	22 - 18
المطلب الثاني: مفهوم حركة أحباء صهيون.	29 - 23
المبحث الثاني: الارهاصات الأولى لبناء الحركة الصهيونية.	40 - 30
المطلب الأول: تأسيس الحركة الصهيونية وعلاقتها بالحركات السابقة.	35 - 30
المطلب الثاني: هرتزل وتأسيس الحركة الصهيونية.	40 - 35
خاتمة.	42 - 41
الملاحق.	47-44
قائمة الببليوغرافيا.	56-49
فهرس الموضوعات.	58